"معالجة الأحداث والقضايا المصرية في قناتي البي بي سي BBC البريطانية والسي إن إن CNN الأمريكية"

أ.خالد جمال عبدة*

إشراف: أ.د. أماني السيد فهمي†

المقدمة

تعد الموضوعات والقضايا المتعلقة بأوضاع حقوق الإنسان أو الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون في البلدان المختلفة ذات قيمة إخبارية كبيرة لوسائل الإعلام الغربية، نظرا لتأصل الأفكار المرتبطة بحقوق الإنسان والحريات في الثقافة والفكر الأوروبي الحديث، والذي تعود جذوره إلى الثورات المطالبة بالحريات في أوروبا ونشوء المجتمعات الحديثة بعد الثورة الصناعية وانتشار الفكر الليبرالي القائم على دعم حريات الأفراد وإقرار الديمقراطية البرلمانية كنظام سياسي. واتساقا مع ذلك، فإن ملف حقوق الإنسان يعد واحدا من أكثر الموضوعات التي تثير اهتمام التغطيات الإعلامية الدولية، كما تمثل حقوق الإنسان مكونا رئيسيا في الخطاب السياسي والإعلامي الغربي تجاه المنطقة العربية والشرق الأوسط، وخاصة في ظل النزاعات الطائفية والصراعات المسلحة والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة. وفي ظل الأفكار الفلسفية الحديثة حول نهاية التاريخ وصراع الحضارات، فإن فكرة "الآخر" الثقافي والحضاري غالبا ما تكون حاضرة في التغطيات الإعلامية الغربية لقضايا الشرق الأوسط والعالم العربي والإسلامي، تلك التغطيات التي تتخذ من موضوعات متعلقة بحقوق الإنسان والحريات مرتكزا لوصم العالم العربي والإسلامي بالعديد من الصفات السلبية. ومن هنا فإنه من الضروري معرفة أساليب واتجاهات معالجة وسائل الإعلام الغربية لمثل هذه الموضوعات في مصر في ظل التطورات السياسية الكبيرة والمتلاحقة التي تمر بها منذ عام ٢٠١١.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في رصد وتحليل وتفسير ملامح وأساليب واتجاهات معالجة قناتي "البي بي سي وورلد نيوز"، و"السي إن إن إنترناشيونال" للقضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات في مصر خلال عام ٢٠١٦.

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية **النظرية** لهذه الدراسة في جمعها ما بين مدخلين رئيسيين في دراسة المضامين الإخبارية، قلما يتم الجمع بينهما في عمليات تحليل وتفسير البيانات الخاصة بالتغطيات الإخبارية التليفزيونية في الدراسات والبحوث العربية، وهما: مدخل تحليل الأطر Framing Analysis، ومدخل تحليل الخطاب Discourse Analysis. وتعمل هذه الدراسة على الربط بينهما نظريا ومنهجيا. وعلى الجانب **التطبيقي**، فإن نتائج هذه الدراسة تعد بمثابة

* تم ترقية سيادتة بهذا البحث بدرجة الدكتوراة بقسم الأذاعة والتلفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة

† الاستاذ بقسم الأذاعة والتلفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة

مؤشرات لصانعي القرار حول أساليب معالجة الشبكات التليفزيونية الدولية للموضوعات المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات في مصر.

هدف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى إجراء تحليل نقدي لأطر معالجة قناتي "البي بي سي" و"السي إن إن" للموضوعات والقضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات في مصر، من خلال الكشف عن تجليات الممارسات الخطابية في المضامين الإخبارية والتي تحددها هذه الدراسة في السمات الموضوعية لعملية التأطير والأدوات اللغوية والفنية التي تستعين بها للتأكيد على المعاني المقصودة من الخطاب.

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بتغطية "البي بي سي" و"السي إن إن" للأحداث والقضايا في الشرق الأوسط والمنطقة العربية عامة ومصر بصفة خاصة، فإن البحوث السابقة تشير إلى التشابه بين القناتين في الموضوعات والقضايا التي تغطيهما، والاتجاه السلبي للمعالجات الإخبارية، وتأثير السياق الثقافي والمواقف السياسية للدول على التناول.

وفي هذا السياق، توصلت دراسة **ميرال مصطفى**[١] إلى سيطرة الاتجاه السلبي على تناول القضايا والموضوعات العربية في برامج قناتي "البي بي سي" و"السي إن إن"، وخاصة المتعلقة بسوء الأوضاع الأمنية وانتشار الحوادث الإرهابية على أيدي الجماعات المتطرفة، بالإضافة إلى تدهور الأحوال الاقتصادية. كما غلب الاتجاه السلبي على تناول "السي إن إن" للأحداث والقضايا العربية تبعا لدراسة **حنان إسماعيل**[٢]، والتي كشفت عن تقديم القناة لمعالجات تعكس الأوضاع السلبية في العالم العربي مثل: الصراعات الداخلية والتدهور الاقتصادي والأوضاع الأمنية غير المستقرة وأعمال العنف والإرهاب، وإبراز لقطات سلبية من الدول العربية، واستخدام لقطات إنسانية مثيرة كمشاهد لأطفال يعانون من المجاعة في العراق. وأظهر التحليل الكيفي الذي قام به **أشرف جلال**[٣] لبرامج ونشرات "البي بي سي" و"السي إن إن" أن ثمة تأثير للنظام السياسي والاقتصادي والفلسفة الإعلامية التي تتبناها الشبكتين على أدائهما الإخباري، حيث قدمتا تغطيات متحيزة وغير مكتملة للقضايا العربية، إلى جانب اختيارهما قصص إخبارية بعينها دون أخرى فيما يتعلق بكل قضية. كما أكد **El Nawawy** و **Powers**[٤] على التشابه في أجندة القناتين فيما يتعلق بتبني القيم الثقافية الغربية وتأييد السياسة الخارجية الأمريكية بصفة عامة، وخاصة موضوعات الحرب على الإرهاب، والسياسة الأمريكية في العراق، والموقف من الصراع العربي الإسرائيلي. واتفقت مع هذه الفكرة نتائج دراسة **حنان سليم**[٥]، والتي أظهرت تشابه الأطر الإخبارية المستخدمة في قناتي "البي بي سي" و"السي إن إن"، واتساقها مع التوجهات السياسية الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بإسرائيل، كما أشارت الدراسة إلى تقديم القناتين لأطر إخبارية مغايرة للواقع الحقيقي.

وتوصلت دراسة **إبراهيم صالح**[٦] إلى إبراز معالجات "البي بي سي" جانب الضعف العربي في مواجهة إسرائيل وعدم قدرة الدول العربية على تشكيل موقف موحد وقدمت أخبار غير متوازنة وسلبية عن العالم العربي. وتؤكد نتائج دراسة **جمال عبد العظيم**[٧] على تأثير

الأيديولوجية الغربية على تناول "البي بي سي" وتأطيرها لأزمة دارفور، حيث اتخذت القناة موقفا ناقدا للنظام السوداني بهدف كشف سلبياته أمام الرأي العام العالمي والدعوة إلى التدخل العسكري الدولي لحل الأزمة، كما أبرزت دور الغرب المدافع عن حقوق الإنسان. فيما أشارت دراسة **هبة شاهين**[٨] إلى سيطرة الاتجاه السلبي على معالجة القضايا العربية والإسلامية في "السي إن إن"، بما يسهم في تأكيد الصورة النمطية السلبية عن منطقة الشرق الأوسط وشعوبها العربية والإسلامية لدى الجمهور العالمي.

وتشير دراسة **Noor Hayat**[٩] إلى أن حدة نبرة معالجات "البي بي سي" و"السي إن إن" تجاه المسلمين والعالم الإسلامي قد تراجعت في السنوات القليلة الماضية، حيث لم يتم التصوير الصريح والفج للإسلام باعتباره دينا متطرفا ويمثل خطرا على الديمقرطية في العالم، بل ركزت التغطيات على التحولات السياسية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إلا أن الصورة التي قدمتها القناتان كانت في مجملها سلبية أكثر منها إيجابية.

وفيما يتعلق بالتغطية الدولية للشؤون المصرية، تؤكد دراسة **Mensah**[١٠] على المنظور الثقافي في تناول وسائل الإعلام الغربية لأحداث يناير ٢٠١١، حيث أوضحت نتائج التحليل النقدي لمضامين "البي بي سي" و"السي إن إن" اعتماد المعالجة الإخبارية على القيم الثقافية الغربية الداعمة للحريات والدفاع عن الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان، وأن أطر التغطية لم تقدم بشكل متعمق الأسباب الحقيقية وراء الاحتجاجات ولكنها اختزلت الحدث في شخص الرئيس المستبد الذي يجب عزله. كما توصلت دراسة **أمير يحيى**[١١] إلى تأثر التغطية الإخبارية لأحداث يناير في "السي إن إن" بالمواقف الرسمية لأمريكا، ففي البداية أبرزت تصريحات لمبارك ولأفراد حكومته حول عدم الاستقرار والفوضى إذا ما تركوا الحكم، وصممت على وصف مبارك بالحليف القوي، إلا أنها بعد صمود المحتجين أمام السلطات بدأت في إدانة الانتهاكات ضد حقوق الإنسان ونقلت دعوات مسئولين أمريكيين لمبارك بمغادرة الحكم. كما توصل **Guzman**[١٢] من خلال تحليله النقدي للأطر الإخبارية التي وظفتها "السي إن إن" في تناول ثورة يناير والأطراف الفاعلة فيها إلى أنها قد تبنتا خطابا إعلاميا تقليديا يقوم على فكرة "الآخر الشرقي" The Oriental Other من خلال تصنيف أطراف الحدث إلى أعداء أو أصدقاء للولايات المتحدة، واستخدام إطار العقلانية Rational Frame في مقابل الإطار اللاعقلاني Irrational Frame لتوصيف هذه الأطراف. وأكدت نتائج التحليل على تأثر المعالجة الإخبارية في القناتين بالأيديولوجية الغربية التي تدافع عن الديمقراطية وتدعم المطالبين بها وتتخوف من الإسلام والإسلاميين بشكل عام.

وإذا كانت نبرة المعالجات الإخبارية الدولية عما يحدث في مصر خلال فترة الاحتجاجات التي انتهت بعزل الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك تتسم بقدر من الإيجابية، كما أشار **Michael** و **Michel**[١٣]، من خلال توصيف ما حدث على أنه صراع من أجل الديمقراطية انتهى بانتصار فئة المعارضة الساعية إلى إقرار الحريات والحقوق المدنية كما صورته معظم التغطيات الإخبارية الغربية. فإن مجموعة من الدراسات والبحوث التي أجريت حول تناول الشؤون المصرية في وسائل الإعلام الدولية خلال السنوات القليلة التي أعقبت ثورة يناير قد كشفت عن **الاتجاه السلبي** للمعالجات الإخبارية وتأثرها **بالسياق الثقافي** و**المواقف السياسية** في الدول التابعة لها وسائل الإعلام.

فقد كشفت نتائج دراسة **مها الجمل**[١٤] عن تغير نبرة واتجاهات معالجة "السي إن إن" للأحداث المصرية بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٣، ففي حين اتسمت المعالجات بالإيجابية ودعم المتظاهرين خلال التغطيات الخاصة بثورة يناير، فإنها قد تبنت أسلوبا حذرا للحديث عن "الانقلاب العسكري" في ٣٠ يونيو، ومالت نبرة التناول إلى السلبية من خلال الحديث صراحة عن "إطاحة الجيش المصري بالرئيس المنتخب" في "انقلاب عسكري". كما أوضحت نتائج دراسة **بسنت مراد**[١٥] أن تغطية ثلاثة من القنوات الأوروبية (البي بي سي، ودويتش فيليه، وروسيا اليوم) للشؤون المصرية إبان فترة حكم الإخوان ركزت على أحداث العنف بين المؤيدين للنظام الإسلامي والمعارضين الليبراليين، وتبنت "البي بي سي" نبرة مؤيدة للمعارضة، حيث أبرزت عدة سمات سلبية عن الرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان التي ينتمي إليها، ووجهت انتقادات لأداء الحكومة، إلا أنها لم تؤيد تغيير النظام إلا من خلال الطريقة الديمقراطية عن طريق صناديق الاقتراع.

وأشارت نتائج دراسة **سارة المغربي**[١٦] التحليلية لرسوم الكاريكاتور عن مصر في عدة صحف دولية بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٥ إلى أن صورة مصر كانت ناقصة وغير مكتملة، وتضم الكثير من التحيزات والعناصر السلبية، حيث تم تصوير مصر على أنها دولة رجعية وغير ديمقراطية، شعبها ضعيف ولا يستطيع أن يصوغ مصير دولته، كما أبرزت الرسوم عجز الشرطة عن محاربة الإرهاب، وصورتها على أنها جهاز باطش وعنيف يمارس التعذيب الممنهج ضد المعارضين، وأدانت فض اعتصامي رابعة والنهضة ووجهت أصابع الاتهام للجيش والشرطة المصريين، وتم إبراز قضايا انتهاك الحريات والقبض على الصحفيين والتضييق على الإعلام.

كما أوضحت نتائج دراسة **سارة شوقي**[١٧] حول تغطية أكبر موقع إخباري في أستراليا لقضية اعتقال مراسل قناة الجزيرة في مصر الصحفي الأسترالي بيتر جريست أن المعالجة الإخبارية أبرزت تدهور أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر، وبصفة خاصة حرية الصحافة، وأكدت على احتمالية تكرار مثل هذه الانتهاكات لحقوق الصحفيين والمراسلين المصريين والأجانب في مصر في ظل النظام السياسي والقضائي القائم. وأيدت أيضا دراسة **مروة شبل**[١٨] تبني المعالجات الإخبارية لنبرة سلبية عن مصر عقب أحداث الثلاثين من يونيو، حيث أظهرت النتائج اهتمام ثلاثة من الصحف الدولية، "النيويورك تايمز" و"الإندبندنت" و"الحياة اللندنية" بتغطية تداعيات أحداث الثلاثين من يونيو، مع التركيز على الجوانب الدرامية التي تتسم بالصراع والإثارة وتعطي صورة سلبية عن الأوضاع في مصر مثل أعمال العنف والاشتباكات والمشاهد الدموية، إلى جانب الحديث عن الغموض السياسي وحالة الاستقطاب الحاد التي تعيشها مصر. كما أوضحت الدراسة وجود تقارب بين اتجاهات تغطية الصحف للأحداث المصرية من ناحية، ومواقف الدول التابعة لها.

وأكدت على ذلك نتائج دراسة **فداء عبد العزيز**[١٩]، حيث أوضحت تغير صورة مصر في الصحف الأمريكية والبريطانية تبعا لتغير المواقف الرسمية للبلدين، ففي بداية الأحداث انعكس رفض وانتقاد الولايات المتحدة وبريطانيا لما يحدث في مصر على اتجاهات المعالجة في الصحف موضع الدراسة والتي تبنت نبرة حادة وسلبية تجاه مصر من خلال وصف أحداث ٣٠ يونيو بأنها انقلاب على الديمقراطية والشرعية، وصورت جماعة الإخوان ونظامها السياسي في صورة الضحية في مقابل تصوير الجيش المصري على أنه مغتصب

للسلطة المنتخبة، فيما تغيرت هذه النبرة وتحولت إلى الإيجابية في فترة لاحقة، وخاصة عند تغطية افتتاح المجري الملاحي الجديد لقناة السويس، في الوقت الذي تغيرت فيه رؤى الدول الغربية إزاء مصر من خلال الاعتراف بأن أحداث ٣٠ يونيو عبرت عن احتجاجات شعبية وليست اغتصابا للسلطة.

الإطار النظري للدراسة

تعتمد هذه الدراسة على مدخلين نظريين ومنهجيين في تحليل المواد والمضامين الإخبارية، وهما تحليل الأطر الإخبارية News Framing Analysis والتحليل النقدي للخطاب Critical Discourse Analysis، وهو أحد فروع تحليل الخطاب الإعلامي ويستخدم بشكل واسع في الدراسات الكيفية للمضامين الإخبارية بهدف التفسير النقدي للعلاقات المتشابكة بين النظام الإعلامي والسياقات الثقافية والسياسية والاقتصادية، وتأثير تلك العلاقات على أساليب صياغة المضامين واتجاهات المعالجة.

بدأ استخدام مصطلح الخطاب النقدي في ندوة بالعاصمة الهولندية أمستردام عام ١٩٩١ حضرها أبرز الباحثين في هذا المجال وعلى رأسهم الهولندي توين فان دايك والأمريكي نورمان فيركلاف. وتعد دراسات الخطاب النقدية بمثابة تطور لدراسة اللغويات النقدية التي سادت خلال السبعينات، واهتمت بالكشف عن إعادة إنتاج الأيديولوجيات الفكرية المهيمنة داخل النصوص الإعلامية من خلال التركيز على دراسة الأساليب اللغوية والتركيبات النحوية والتعبيرات البلاغية في هذه النصوص[٢٠].

وكان من أبرز الباحثين الذين استعانوا بمناهج وأدوات تحليل الخطاب في دراسة المضامين الإعلامية المختلفة، وخاصة الإخبارية منها، عالم اللغة الهولندي فان دايك Van Dijk، والذي أجرى عدة محاولات بحثية على الأخبار الصحفية والقصص التليفزيونية باعتبارها تمثل خطابا يستهدف تحقيق تأثير معين على الجمهور ووظيفة في بناء الواقع المنقول له من خلال استخدام اللغة وأدواتها المختلفة ودلالاتها، إلى جانب العناصر والقوالب الفنية للصحافة والتليفزيون[٢١].

وقدم دايك نظريته حول بناء القصص الإخبارية، وهو يطلق على هذا البناء الإخباري مصطلح News Schemata ، ومن خلاله يشير إلى أن القصص الإخبارية تتكون من عناصر بنائية تساهم في نقل المعاني المقصودة منها من خلال توزيع المعلومات على الأجزاء المختلفة في البناء والذي يضم: العنوان Headline والمقدمة Lead والحدث الرئيسي Main event والخلفية المعرفية Background والسياق Context والخلاصة Conclusion. ويذهب دايك إلى أن القصة الإخبارية تنطوي على مستويين من التركيب اللغوي هما المستوى الكلي Macrostructure والمستوى الجزئي أو التفصيلي Microstructure، ويقوم كل منهما بدوره في توصيل المعني المراد من الخطاب الإخباري للمؤسسة الإعلامية[٢٢]. ويذهب دايك إلى أن المستوى الأول يحمل خلاصة القصة أو معناها العام Global Meaning، ولذلك فهو يرى أنه يوجد داخل العناوين الرئيسية Headlines ومقدمات القصص الإخبارية News Leads، أما المستوى الثاني فهو الذي يحمل التفاصيل أو الأفكار التي تدعم المعني العام المقصود، ولذا فتتخذ موقعها في قلب القصص الإخبارية،

وتتجلي في استخدام ألفاظ وتعبيرات ذات دلالة محددة وصفات تنسب للفاعلين في الأحداث[٢٣].

ويرى نورمان فيركلاف Norman Fairclough أن التحليل النقدي للخطاب الإعلامي في الوسائل المختلفة يتطلب تحليل ما أسماه بتحليل عناصر "الحدث الاتصالي"، ويقصد به العمليات المتشابكة لإنتاج واستهلاك الأخبار[٢٤]. وكانت الإضافة الحقيقية التي أتى بها اتجاه التحليل النقدي هي الاهتمام بالسياق الذي يتم فيه إنتاج هذه المضامين الإعلامية والعمليات الاجتماعية والثقافية التي تتداخل في مراحل الإنتاج والاستهلاك. لذا يتشكل نموذج التحليل الذي يقترحه فيركلاف من ثلاثة مساحات متداخلة، كما في الشكل التالي[٢٥]:

ويقوم نموذج فيركلاف على تحليل ثلاثة أبعاد للخطاب الإعلامي، وهي[٢٦]:

١- **النص:** وهو هنا لا يقتصر على النصوص الإعلامية المكتوبة فقط، فمصطلح النص يضم كافة أشكال المادة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، ويركز هذا الجانب على تحليل العناصر اللغوية داخل المضمون الإعلامي وكيفية استخدامها لنقل معان ودلالات محددة للمتلقي.

٢- **ممارسة الخطاب:** وتغطي هذه المساحة من التحليل طبيعة عمليات إنتاج النصوص داخل المؤسسات الإعلامية، وطرق استهلاكها وفهمها من جانب الجمهور.

٣- **السياق الاجتماعي:** وهو يشير إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي تحيط بعمليات إنتاج واستقبال المضامين الإعلامية، والمناخ الفكري العام السائد في مجتمع الإنتاج.

العلاقة بين الأطر الإخبارية وتحليل الخطاب

في خضم عمل القائمين بالاتصال في الوسائل الإخبارية بعملهم في إنتاج المواد والمضامين التي تشكل في مجملها الخطاب الإخباري للوسيلة التي يعملون بها، فإنهم يقومون ضمنيا بعزل الأحداث والوقائع عن سياقاتها التاريخية والاجتماعية وتقديمها من خلال أطر سابقة التجهيز ومتعارف عليها فيما بينهم، ومتسقة مع موقف المؤسسة وسياستها الإعلامية وعلاقاتها بالأطراف المجتمعية، ويستعينون في ذلك باستخدام المفردات اللغوية والعناصر

الفنية بهدف منح هذه الأحداث معنى مقصود لدى جمهور محدد[٢٧]. وبالتالي تصبح الأطر أو عملية التأطير نفسها جزءا من عمل القائمين بالاتصال أو الصحافيين خلال قيامهم ببناء الخطاب الذي تتبناه مؤسستهم، وتود أن تتوجه به لجمهور ما بهدف تحقيق تأثيرات معرفية ووجدانية حيال قضايا أو أشخاص أو مؤسسات أخرى.

ومن هنا تعد بحوث الأطر وثيقة الصلة بأهداف بحوث تحليل الخطاب النقدي، الذي يبحث في المدلولات الأيديولوجية لأبنية الخطابات ويكشف عن علاقات الهيمنة والسلطة في النصوص المكتوبة والمنطوقة. ويمكن النظر للأطر الإخبارية باعتبارها أدوات لنقل المعني المراد من الخطاب الإخباري للمؤسسة الإعلامية، وذلك من خلال قيامها بوظيفة إعادة ترتيب عناصر تقديم الأحداث من خلال عمليات الانتقاء والتركيز والاستبعاد، والتي تقوم عليها عملية التأطير بشكل أساسي، وبالتالي فهي بمثابة استراتيجية لتقديم وعرض الخطاب[٢٨].

وتتعلق عملية التأطير وما ينتج عنها من أطر بطريقة استخدام اللغة وتعبيراتها المختلفة، والتأكيد على معاني دون أخرى من خلال التعابير اللغوية المستخدمة في النص الإخباري، فالأطر تمثل الاتجاهات المختلفة لاستخدام الجمل والكلمات، وبالتالي تعد وثيقة الصلة بمجال العمل الرئيسي لتحليل الخطاب النقدي وهو "النصوص" نفسها، والتي تحمل في طياتها تأثيرات العوامل المختلفة المتفاعلة في إنتاج الخطاب[٢٩].

وتقع الأطر الإخبارية، والتي تنقل المعاني الرئيسية للمضامين، داخل دائرة عمل النصوص وصياغتها فيما يتعلق بمجالات الخطاب الثلاثة (النص، الممارسة الخطابية، والسياق)، وتتأثر بالعاملين الأخرين المتعلقين بعمليات الإنتاج والسياق الاجتماعي لعمل المؤسسات الإعلامية. أما التأطير كعملية فإنه يقع في المربع الثاني والأكبر للخطاب، وهو المتعلق بالممارسة الخطابية، والذي تتداخل فيه عدة عوامل مهنية وثقافية واجتماعية.

وللأطر أهمية كبيرة في التركيز على التفاصيل التي تشكل قوة الخطاب الإخباري داخل مؤسسة إعلامية ما، حيث تقدم الأطر السياق الذي تمارس فيه السيطرة السياسية والاقتصادية للأطراف والجماعات المختلفة، فمن خلال تأطير النصوص الخبرية يتم تحديد أدوار الفاعلين السياسيين وتقييم مواقفهم وتبريرها أخلاقيا بما يسهم في تدعيم أو انتقاص هذه المواقف، وبالتالي فإن الأطر تعكس تمثيل القوة داخل الخطاب الإعلامي[٣٠]. وتعد الأطر الإخبارية هي الأداة التي يوظفها الخطاب الإعلامي لمؤسسة ما لأداء هذه المهمة، من خلال تركيزها على عناصر معينة من الحدث وجعلها بارزة في التغطية الإخبارية والتغاضي عن أخرى، وتمثل هذه الاستراتيجية إعادة تشكيل للأحداث وإضفاء معاني محددة على الواقع عن طريق القيام بثلاثة وظائف رئيسية، قال عنها إنتمان إنها تمثل الدور الأساسي الذي تقوم به الأطر وهي[٣١]:

١- تعريف المشكلات والقضايا وتحديد مسبباتها وتأثيراتها

٢- تحديد أدوار القوى الفاعلة والتقييم الأخلاقي لها

٣- تقديم حلول للمشكلات وتبرير ملائمتها للحل

ويعتمد منهج الدراسة الحالية في تحليل المضامين الإخبارية على أنه ثمة علاقة بنيوية ووظيفية تربط بين كل من الأطر الإخبارية والخطاب الإعلامي، ومساهمة كل منهما في البناء الثقافي للواقع المدرك من المضامين الإخبارية. ومن هذا المنطلق، يطرح الباحث رؤيته النظرية والتطبيقية في هذا المجال من خلال نموذج مبسط لشرح العلاقة ما بين الخطاب والأطر ودورهما في تشكيل الواقع بالاعتماد على السياق الثقافي لعمل وسائل الإعلام. ويؤسس هذا النموذج على الفكرة التي طرحها Stephen Reese بشأن اعتبار نظرية تحليل الأطر مدخلا تكامليا يقوم بوظيفة همزة الوصل ما بين التحليل الكيفي للمضامين الإخبارية، ومدرسة التحليل الثقافي، ومناهج تحليل الخطاب وخاصة النقدي[٣٢].

ويرى نموذج **الخطاب-الأطر والبناء الثقافي للواقع** "Discourse-Frames & the Cultural Construction of Reality" أن الأطر الإخبارية News Frames تقع في قلب عملية بناء الخطاب الإعلامي Media Discourse، وأنها تعد من العناصر التي تشكل الخطاب في مؤسسة إعلامية ما، ولا يتم ذلك بمعزل عن العوامل الثقافية التي تؤثر على سياسات المؤسسة.

وبناء على الطرح الذي قدمه فيركلاف عن مستويات وأبعاد الخطاب الإعلامي، فإن مجال عمل الأطر يقع في المستوى الأول، وهو النص Text، سواء كان مكتوبا أم منطوقا، فالأطر الإخبارية، كما يشير إنتمان، تستند إلى طريقة الصياغة اللغوية واستخدام المفردات والأساليب والتشبيهات وغيرها من عناصر اللغة من أجل توصيل المعنى المراد للحدث. ومن هنا فإن الأطر الإخبارية تعد بمثابة تجليات للخطاب الإعلامي لمؤسسة إعلامية ما، فهي التي تحمل المعاني التي يحددها الخطاب، والتي تعبر عن مصالح المؤسسة وأهدافها وسياساتها.

ويقترح النموذج الحالي وجود علاقة تكاملية تجمع ما بين الخطاب والأطر، وذلك بالنظر إلى الأطر الإخبارية باعتبارها أوعية حاملة للخطاب في المؤسسة الإعلامية. ويمكن توضيح **نموذج الخطاب- الأطر والبناء الثقافي للواقع** من خلال الشكل التالي:

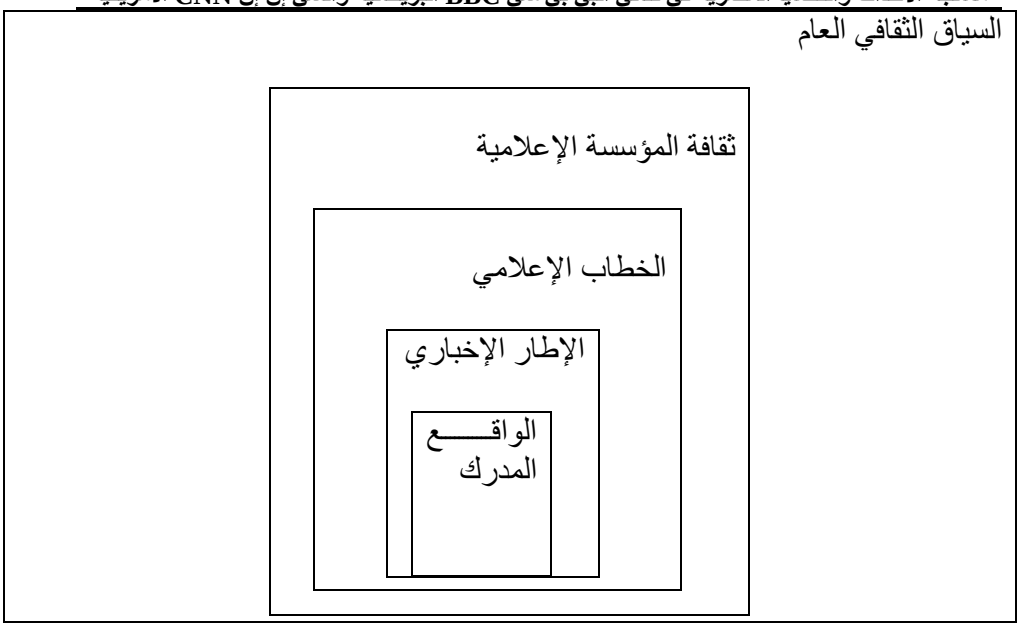

والخطاب هنا هو أداة المؤسسة الإعلامية للتعبير عن مواقفها تجاه الأحداث والقضايا والأشخاص والمؤسسات، تلك المواقف المستمدة من الأيديولوجية التي تتبناها والفكر الذي ترعاه، ويأخذ هذا الخطاب صبغة الثقافة المهنية التي تميز كل مؤسسة عن غيرها. ويخضع كل من الخطاب والأطر إلى عوامل ثقافية تسهم في بنائهما واستخدامهما للغة والعناصر الفنية بأسلوب أيديولوجي. وتشمل الثقافة هنا عدة أبعاد أو مستويات تتمثل في المحددات الاجتماعية لعمل المؤسسة بكافة جوانبها الإدارية والمهنية والفكرية والسياسية والاقتصادية، ويمكن إيجاز هذه الأبعاد الثقافية فيما يلي:

١- البعد الذاتي: أي خلفيات القائم بالاتصال المعرفية والثقافية والفكرية ومهاراته الاحترافية.

٢- البعد المهني: وتضم المعايير التي تضعها المؤسسة لعمل الممارسات الإخبارية وطرق الإنتاج وأساليب الصياغة والتحرير.

٣- البعد المؤسسي: والخاص بالعمليات الإدارية والتنظيمية، وطبيعة ملكية وتمويل المؤسسة الإعلامية.

٤- البعد الاجتماعي: أي السياق السياسي والاقتصادي الذي تعمل في إطاره المؤسسة الإعلامية، وتتحدد في إطاره علاقاتها بالأوساط السياسية والاقتصادية في المجتمع.

٥- البعد الأيديولوجي: ويضم المحددات الثقافية في المجتمع الذي تعمل فيه المؤسسة الإعلامية، والذي يملي عليها أنساقا فكرية محددة وأطرا تفسيرية للأحداث والقضايا.

وتلعب الأطر دورا وظيفيا رئيسيا في إعادة إنتاج واقع الأحداث والقضايا داخل الخطاب الإخباري، إذ أنها تعمل على توجيه فكر المتلقين إلى المعاني المقصودة من الخطاب المطروح حول قضية ما، من خلال أساليب بنائها اللغوي الذي يعرف المشكلة أو القضية

ويقدم تقييمات أخلاقية حولها فيما يعرف باسم أدوات إثارة المعاني أو الأدوات الموضوعية Reasoning Devices.

كما أن أدوات بناء الإطار Framing Devices ، كاستخدام الكلمات الرئيسية Keywords والعبارات الجذابة Catchphrases والاستعارات Metaphors و الرموز البصرية Visual Icons، والأمثلة التاريخية Historical Examples ، والأوصاف Depictions ، والاختيارات المعجمية Lexical Choices ، والإحصاءات Statistics تعضد الاستخدام الوظيفي للغة داخل الخطاب بما يخدم توصيل المعاني والأفكار التي يتبناها. وتشكل كل من أدوات التأطير وأدوات المعنى البنية الكلية للإطار والتي يطلق عليها Frame Package ، وهي المسئولة عن إبراز جوانب معينة من الحدث أو القضية التي تتم تغطيتها[٣٣].

وبالتالي تعد الأطر بناء تنظيميا لعرض القضايا والأحداث داخل الخطاب الإخباري، وذلك ما يتقاطع مع نظرية فان دايك حول البناء الإخباري News Schemata، حيث توازي أدوات تعريف القضايا Reasoning Devices، بمفهوم الأطر، البناء الكلي للقصة الخبرية News Macrostructure، بمفهوم دايك، والذي يشير إلى معناها العام. كما تشير أدوات التأطير Framing Devices إلى البناء الجزئي أو التفصيلي News Microstructure للخبر. وبالتالي فإن حزمة الأطر (Frame Package) باعتبارها مخططا لغويا لإضفاء المعنى على الحدث أو القضية يجسد مفهوم البناء الإخباري News Schemata لدى دايك.

تساؤلات الدراسة

١- ما الموضوعات والقضايا التي تطرحها القناتان محل الدراسة فيما يتعلق بحقوق الإنسان والحريات في مصر؟

٢- ما السمات الموضوعية لهذه القضايا كما تقدمها المعالجة الإخبارية في القناتين؟ ويشتمل ذلك على:

- تعريف القضايا وتحديد مسبباتها وتداعياتها
- تقييم أدوار الأطراف الفاعلة في هذه القضايا
- الحلول المقترحة لهذه القضايا

٣- ما أدوات التأطير التي تسعين بها المعالجة الإخبارية للتأكيد على المعاني المقصودة من الخطاب، وتضم: اختيارا الكلمات، والتعبيرات والأساليب المجازية، وأسلوب السرد، والأرقام والإحصاءات، وسياق التناول، ونبرة المعالجة، واللقطات والصور.

التصميم المنهجي للدراسة

نوع البحث ومنهجه

تعد هذه الدراسة من البحوث **الوصفية** التي تسعى إلى دراسة الواقع الحالي للظواهر من أجل الحصول على معلومات وحقائق وتوصيفات دقيقة بشأنها بهدف تحليلها وتفسيرها واستخلاص نتائج ودلالات معبرة عنها. وتعتمد هذه الدراسة على **منهج المسح**، بشقيه

الوصفي والتحليلي، باعتباره منهجا أساسيا في البحوث الوصفية. وتستعين الدراسة **بالأسلوب الكيفي** في تحليل عناصر المعالجة الإخبارية لقضايا حقوق الإنسان والحريات في مصر على قناتي "البي بي سي وورلد نيوز" و"السي إن إن إنترناشيونال". تم اختيار الأسلوب الكيفي في جمع وتحليل وتفسير البيانات نظرا لملائمته لمدخليها النظريين، ولأنه يسهم في ثراء دراسات تحليل الأطر وعمق وشمول نتائجها من خلال الكشف عن المعاني السياسية والدلالات الثقافية التي تحملها الأخبار.

أسلوب جمع وتحليل البيانات

تعتمد الدراسة على استمارة التحليل الكيفي للتقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات وقضايا متعلقة بحقوق الإنسان والحريات في مصر على القناتين محل الدراسة. وتنقسم الاستمارة إلى جزئين رئيسيين: ينصب **الأول** على رصد عمل الأطر في تعريف القضايا، وطرح مسبباتها وتداعياتها، وتقييم أدوار الأطراف الفاعلة فيها، واقتراح حلول لهذه القضايا، فيما يركز الجزء **الثاني** على أدوات التأطير مثل: اختيارات الكلمات والألفاظ، والتوصيفات والتعبيرات المجازية، وأسلوب السرد، والأرقام والإحصاءات، واللقطات والصور، والسياق، ونبرة واتجاه المعالجة.

وحدات التحليل

تتحدد وحدة تحليل المضامين الإخبارية التي تناولت قضايا حقوق الإنسان والحريات في مصر في **التقارير**، بنوعيها الإخباري والفيتشر، التي أذاعتها "البي بي سي" و"السي إن إن" خلال فترة التحليل التي امتدت على مدار عام ٢٠١٦ بأكمله.

عينة الدراسة

تم اختيار قناتي "البي بي سي" و"السي إن إن" لإجراء الدراسة التحليلية على مضامينهما نظرا لأنهما تمثلان مدرستان إعلاميتان غربيتان رائدتان في مجال الأخبار التلفزيونية الدولية، كما تعدان من أكثر القنوات الإخبارية انتشارا على مستوى العالم من حيث معدلات التعرض لما تقدمانه من تغطيات للأحداث حسبما أشارت نتائج بحوث سابقة. وتضم **عينة المضامين** التقارير التي عرضتها القناتان حول موضوعات حقوق الإنسان والحريات في مصر خلال عام ٢٠١٦، وبالتالي فإن العينة لا تشمل الفقرات الحوارية في البرامج اليومية والأسبوعية أو المواد الوثائقية التي تعرضها القناتان.

نتائج التحليل الكيفي للمعالجة الإخبارية في القناتين

تنوعت الموضوعات التي تناولتها القناتان خلال فترة التحليل وأمكن إدراجها تحت مظلة عنوان حقوق الإنسان والحريات في مصر. وقد أولت "البي بي سي" اهتماما أكبر بهذا الملف وغطت عدة موضوعات في إطاره، بينما اكتفت "السي إن إن" بتناول موضوعين فقط فيما يتعلق بأوضاع الحريات وحقوق الإنسان في مصر.

معالجة "البي بي سي"

تعددت الموضوعات التي أبرزتها تغطية "البي بي سي" خلال فترة التحليل بشأن قضايا حقوق الإنسان والحريات في مصر، وقد اختارت القناة عدة موضوعات شائكة تصب

جميعها في إطار تدهور أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر. ولم ترتبط الموضوعات التي تناولتها "البي بي سي" بأخبار أو أحداث معينة بل تم عرضها في إطار تقارير "فيتشر" داخل النشرات الإخبارية. واشتملت هذه الموضوعات على: الأوضاع السيئة لحبس الأحداث، حالات القتل بدون محاكمات للمعارضين السياسيين، اقتحام مبنى نقابة الصحفيين والقبض على بعض منهم، قضية مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني وربطها بعمليات التعذيب في أقسام الشرطة والاختفاءات القسرية للمعارضين السياسيين، ومقتل الفتيات إثر عمليات الختان وربط ذلك بالحق في الحياة.

أولا: تعريف القضية وأسبابها وتداعياتها

يدل اختيار "البي بي سي" للموضوعات السابق ذكرها بالتحديد على اتجاه القناة لانتقاد أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر، كما أن معالجة هذه الموضوعات تبنت هذا الاتجاه السلبي أيضا في نقد الأوضاع والتأكيد على تدهور الحريات. ويمكننا ملاحظة أن بعض هذه الموضوعات لا يتعلق بشكل مباشر بحقوق الإنسان والحريات، تحديدا موضوع التحقيقات في مقتل ريجيني وقضية ختان الإناث، إلا أن خطاب "البي بي سي" ربط بين القضية الأولى وموضوع التعذيب على أيدي ضباط الشرطة والاختفاء المفاجئ للناشطين السياسيين، بينما تم تناول الموضوع الثاني في إطار الجور على حق الفتيات البريئات في الحياة.

وبشكل عام فإن تناول "البي بي سي" لهذه الموضوعات قد رجح فكرة تدني أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر، وبصفة خاصة حرية التعبير والصحافة، حيث أبرزت المعالجات داخل التقارير المعاناة التي تعيشها أسر ضحايا القتل والتعذيب والاختفاء، والحالة النفسية المتردية لأولئك الذين تعرضوا لعمليات التعذيب، وشعور الخوف والذعر لدى بعض الناشطين من الملاحقات الأمنية. وأكد الخطاب الخبري للقناة على أن قوات الشرطة تسيطر على زمام الأمور في البلاد وأنها لا تسمح لأية أصوات معارضة بالظهور، وأن التواجد الأمني مكثف بدرجة كبيرة في الشوارع المصرية، وأن حالات التعذيب تعد بمثابة عمليات منظمة وممنهجة داخل أقسام الشرطة ومراكز احتجاز الأحداث.

وألمح التناول الإخباري للقضية إلى أن عدم مبالاة السلطات المصرية بحقوق الإنسان قد وصل إلى حد التهاون بحياة الطفلات البريئات وعدم اتخاذ الإجراءات الرادعة للقضاء على ظاهرة الختان. كما أبرز الخطاب مصير كل من يقترب من القضايا السياسية الحساسة في مصر، حتى وإن كان أجنبيا، من خلال الربط بين حادثة مقتل الباحث الإيطالي ريجيني، الذي كان يعد رسالة دكتوراة حول الاتحادات العمالية في مصر، وبين حالات التعذيب والاختفاء القسري لصحفيين أو ناشطين مصريين معارضين.

وكان التركيز الأكبر للمعالجات الإخبارية في "البي بي سي" على الدور الرئيسي الذي تلعبه الشرطة المصرية في تدهور وتردي أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر، من خلال إبراز حالات الانتهاكات التي تمارسها عناصر من الشرطة المصرية بحق الناشطين السياسيين أو الصحفيين، وأيضا عن طريق عمليات التعذيب "الوحشية" داخل المعتقلات ومؤسسات احتجاز الأحداث.

وبالتالي فإن التداعيات التي رجحتها المعالجة تعد خطيرة للغاية على أوضاع الحريات وحقوق الإنسان في مصر، بما يقلص حرية التعبير السياسية والإعلامية إلى أضيق الحدود، فضلا عن التأثيرات النفسية الحادة على من تعرض للاعتقال والتعذيب، والأوضاع المأساوية لأسر القتلى والضحايا على أيدي الشرطة المصرية. وقد لخصت مراسلة القناة أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر في تقرير اقتحام قوات الأمن لنقابة الصحفيين بقولها: "لم تكن الأوضاع أسوأ من ذلك أبدا".

واختارت "البي بي سي" أن تتناول القضية من جانب إنساني Empathy Frame من خلال خلق التعاطف مع المتضررين، الذين صورتهم على أنهم ضحايا لممارسات الشرطة المصرية في القتل والتعذيب. بالإضافة إلى إبراز الأحوال السيئة لأسر هؤلاء الضحايا الذين قتلوا أو عذبوا داخل مراكز وأقسام الشرطة المصرية لأن لهم وجهة نظر معارضة لنظام الحكم.

ثانيا: تقييم أدوار الأطراف الفاعلة

برزت **الشرطة المصرية** كطرف فاعل رئيسي في تناول "البي بي سي" لملف حقوق الإنسان والحريات في مصر، حيث نسب خطاب القناة للشرطة المسئولية عن تردي أوضاع الحقوق والحريات، من خلال إبراز أنها أداة النظام الحاكم في القضاء على المعارضين السياسيين أو الصحفيين الذين يصورون الجانب الآخر من الحقيقة، والتأكيد على أن عمليات التعذيب أصبحت أمرا معتادا داخل المعتقلات والسجون المصرية، حتى في مؤسسات إصلاح الأحداث. كما ألمحت المعالجة إلى تقصير الشرطة في القيام بواجبها التنفيذي في إغلاق عيادة حكم القضاء بإغلاقها ولكن الشرطة تأخرت في التنفيذ لمدة أسبوعين فتسبب ذلك في مقتل طفلة جديدة جراء إجراء عملية ختان في هذه العيادة، إلى جانب الإشارة إلى انتشار ظاهرة الختان في ربوع مصر على الرغم من تجريم القانون لهذه العادة المميتة.

كما عملت التقارير الإخبارية على الإشارة إلى كذب إدعاءات المسؤولين في الشرطة المصرية حول نفي عمليات القتل والتعذيب، من خلال إبراز التناقض بين روايات الضحايا أو ذويهم أو الناشطين في مجال حقوق الإنسان من ناحية، وتصريحات المسؤولين حول ملابسات حالات التعذيب والقتل من ناحية أخرى. ففي حين يروي ضحايا التعذيب ما تعرضوا له داخل المعتقلات أو يعدد الناشطون حالات التعذيب وأشكاله تشير المراسلة إلى أن السلطات المصرية تنفي ذلك، وعندما تروي أسر القتلى أحداث الاعتقال ووحشيتها ثم معرفة خبر مقتل ذويهم في المعتقلات بعد أسابيع تذكر المراسلة أن وزارة الداخلية تصرح بأن الضحايا إرهابيون تمت تصفيتهم خلال مواجهات مع رجال الأمن، في الوقت الذي تبرز المراسلة فيه تصريحات لمحامين مدافعين عن حقوق الإنسان تؤكد أن الضحايا لم توجه لهم أية تهم بارتكاب أعمال عنف ولم يكونوا مسلحين.

هذا بالإضافة إلى التلميح إلى عدم جدية السلطات المصرية في الكشف عن الحقائق، من خلال الإشارة في أكثر من تقرير إلى رفض الشرطة المصرية الحديث مع مراسلة القناة للرد على مزاعم التعذيب، والتأكيد في إحدى التقارير على أن المراسلة "تحدت" وزير الداخلية المصري وسألته في مؤتمر صحفي حول "الاستخدام المفرط للقوة ضد المعارضين" والذي أجابها بأن هذه "كلها إدعاءات وشائعات".

ومن هنا يمكن القول بأن الخطاب الإخباري للبي بي سي قد أبرز واقع الدولة المصرية بصورة سلبية، حيث أن نظامها السياسي يتخذ من أجهزة الأمن أداة لقمع الحريات والجور على الحقوق، وليس أدل على ذلك من وصف المراسلة لمصر بـ "الدولة البوليسية"، كما قالت في عبارة صريحة: "حاول أن تحتج وسوف تعتقل سريعا، حاول أن تغطي الجانب الآخر من القصة وسوف تكون معرضا للخطر أيضا".

وعلى النقيض من الشرطة المصرية، فقد أبرزت معالجة "البي بي سي" الدور الإيجابي والفاعل **لجماعات حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية** في الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات، وفي رصد حالات الانتهاكات، ومساعدة الضحايا والدفاع عنهم أمام القضاء، إلى جانب دور المنظمات المدنية في "محاربة" ختان الإناث. كما اعتمدت القناة في الحصول على المعلومات التي أوردتها داخل التقارير على أعضاء في هذه المنظمات والجماعات، سواء عن طريق نقل إحصاءات أو بيانات على لسانهم أو من خلال إجراء حوارات أو لقاءات قصيرة معهم.

وفي هذا السياق أيضا اعتمدت تغطية "البي بي سي" على روايات ضحايا التعذيب إلى جانب روايات ذويهم وأسر القتلى. وأبرزت "البي بي سي" مشاعر الضعف والمهانة لدى ضحايا التعذيب، الذين رفضوا الكشف عن وجوههم في كافة التقارير، واكتفوا بالحديث عن تفاصيل ما تعرضوا له من إساءات وتجاوزات داخل مراكز الشرطة بأسلوب مؤثر يبين الأذى النفسي والجسدي الذي عانوه. في حين صورت "البي بي سي" أسر المعتقلين في صورة إيجابية فاعلة، حيث أبرزت مطالبتهم بحقوق ذويهم ومشاركتهم في المظاهرات والاحتجاجات التي تطالب بالإفراج عن معتقلي الرأي أمام نقابة الصحفيين.

وهنا يمكننا القول بأن "البي بي سي" قد اتبعت أسلوب وسائل الإعلام البديلة Alternative Media في تناولها لهذه القضية، حيث اعتمدت على تغطية الجانب الآخر من الأخبار دون الاعتماد على التقارير أو التصريحات الرسمية وروايات المسؤولين، وإنما معالجة القصة الإخبارية من وجهة النظر البديلة، والتي تعبر عن المجتمع المدني وعن أفراد المجتمع أنفسهم.

وربما يتسق ذلك مع تأكيد "البي بي سي" كمؤسسة إعلامية على قضية حقوق الإنسان والحريات، وذلك باعتبار أن هذه القضية تمثل جزءا متأصلا في الثقافة الأوروبية الحديثة القائمة على الديمقراطية واحترام حقوق الفرد وحرياته، إلى جانب كونها تجليا للثقافة الإعلامية والإخبارية في مؤسسة "البي بي سي" الأم، والتي تعلي من المصلحة العامة للمجتمع وتدافع عن حقوق أفراده في مقابل مصالح السلطة الحاكمة.

ثالثا: الحلول المقترحة

لم ترد أية حلول تقترحها المعالجة الإخبارية لمشكلة انتهاكات حقوق الإنسان والحريات في مصر، وإنما تمت الإشارة ضمنا إلى أن إصرار الناشطين والصحفيين وأسر الضحايا على المطالبة بحقوقهم، والاستمرار في الكفاح من أجل نيل حرياتهم ربما هو السبيل للحصول على مزيد من الحقوق والحريات.

رابعا: أدوات التأطير

استعان الخطاب الإخباري للبي بي سي في معالجة قضية حقوق الإنسان والحريات في مصر بالعديد من أدوات التأطير من أجل تأكيد المعاني المقصودة من الخطاب وإبراز الأفكار الرئيسية في البنية الخبرية.

وكان لاختيار **الكلمات والألفاظ والتعبيرات** دورا كبيرا في التأكيد على الفكرة الرئيسية التي طرحها الخطاب وهي مسئولية الشرطة المصرية عن تدهور وتردي أوضاع الحقوق والحريات في البلاد، وقد استخدمت المراسلة في نصوص التقارير ألفاظا وكلمات حادة لوصف تعامل الشرطة مع المعتقلين والمعارضين، ووصفت الشرطة بأنها "قوى الظلام" التي تتعامل "بوحشية" و"همجية" مع المعارضين. بالإضافة إلى وصف الدولة المصرية بـ "الدولة البوليسية" التي "لا مجال فيها للمعارضة"، والسلطات التي ترى "أن الأقلام بمثابة أسلحة"، ووصف الأوضاع التي تمر بها حرية التعبير بـ "اللحظات السوداء لحرية الصحافة في مصر".

كما استخدمت مراسلة القناة العديد من الألفاظ والكلمات المؤثرة لوصف حالة المتضررين من تجاوزات الشرطة والتجارب "الوحشية" و"القاسية" التي مروا بها داخل السجون، وللحديث عن "القتل الوحشي" الذي تمارسه الشرطة ضد المعارضين الإسلاميين، والأطفال الذين أصابتهم "صدمة نفسية" بعد تعرضهم لسوء المعاملة "المرعب" و"الانتهاكات الشديدة" داخل مؤسسات رعاية الأحداث. بالإضافة إلى الكلمات والأوصاف المستخدمة لوصف حالة الأسر مثل: "الأسر المكلومة" و"الأسر التي تعيش حالة الحداد".

واستعانت المراسلة في معظم التقارير بالأساليب التعبيرية الوصفية التي تؤكد على **السرد الدرامي** للقصة الإخبارية مثل: "هذا الدرج الذي أدى إلى مقتل الفتاة ذات السبعة عشر عاما"، "خلف هذه الجدران يعاني العديد من الأطفال في الحبس"، "وحتى بعد خروجهم من المعتقل تراودهم دائما اللحظات الفظيعة"، "الوضع الكارثي الذي ينذر بوأد حياة العديد من الفتيات الصغيرات"، "كم عدد الفتيات اللواتي سيلقين حتفهن قبل أن تتخذ السلطات المصرية إجراءات أكثر حزما لمكافحة الختان"، "عائلات تعيش حالة من الحداد"، "الشرطة تداهم مقر نقابة الصحفيين لأول مرة في التاريخ"، "الصحفيون تحت الحصار في مقر نقابتهم"، "تحمل حفيدها الذي يمسك بيده لافتة كتب عليها أين أبي".

واعتمدت "البي بي سي" على أسلوب السرد القصصي في صياغة التقارير حول الموضوعات التي تناولتها في هذا الملف، فاستعانت بروايات الضحايا والمتضررين وذويهم وأعضاء في منظمات حقوق الإنسان، وأبرزت مشاعرهم والآثار النفسية عليهم وتناولت تجاربهم الشخصية بشكل مفصل، بما ساهم في إبراز العناصر الدرامية في السرد وإضفاء الطابع الإنساني على القضية، وأدى إلى التأكيد على الصورة السلبية للسلطات المصرية وجهاز الشرطة بصفة خاصة.

ونظرا لطبيعة تقارير الفيتشر حيث عدم ارتباطها بحدث أو خبر محدد، فقد عرجت التقارير على حالات متعددة من التعذيب أو الاعتقال أو الاختفاء أو الختان مع بيان التفاصيل الإنسانية والآثار المترتبة على المتضررين وأسرهم، واتخذت مراسلة القناة من هذه الحالات

منطلقا للتعميم على أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر، حتى إن التقرير حول "عدم القبض على مشتبه بهم في قضية مقتل ريجيني" تم ربطه بالسياق العام لحدوث حالات اختفاء مفاجئ للناشطين السياسيين في مصر وتعرضهم للتعذيب على أيدي رجال الشرطة.

واستعانت التقارير بالعديد من **الإحصاءات والتقديرات والأرقام** لتدعيم الأفكار الرئيسية للمعالجة الإخبارية، وتعود هذه الإحصاءات جميعها إلى منظمات حقوق الإنسان المحلية والعالمية، ومن أمثلة ذلك: "المئات من الأطفال في مراكز الاحتجاز"، "مقتل العشرات من دون محاكمة خلال العام الماضي"، "خلال الأربعة أشهر الماضية أكثر من ٣٠٠ حالة اختفاء"، "مصر تأتي بعد الصين من حيث عدد الصحفيين المحبوسين"، "صحفية تعتصم لمدة ٢٣ يوما في النقابة من أجل الإفراج عن زوجها الصحفي"، "صحفي آخر مضى عليه ألف يوم وراء القضبان".

وكان استخدام **اللقطات والصور** معبرا عن الفكرة الأساسية للمعالجة، حيث تم التركيز على التصوير مع نماذج من ضحايا التعذيب ومع أسر القتلي وضحايا الختان في منازلهم، مع استعراض علامات الحزن والأسى على وجوه أفراد الأسر، وخاصة الزوجات والأبناء الصغار، مع إبراز صور الضحايا وبعض مقتنياتهم في لقطات مقربة متعددة. وتخللت هذه اللقاءات في منازل الضحايا لقطات للتواجد الأمني المكثف في الشوارع والميادين وعربات الأمن في ميدان التحرير وأمام نقابة الصحفيين، واستخدمت بعض التقارير عدسة واسعة في تصوير لقطات عربات الأمن في الشوارع مما ساهم في تضخيمها وأعطى إيحاء بسيطرة الشرطة على مقاليد الأمور في مصر.

كما تم استعراض عدة لقطات للوقفات الاحتجاجية أمام نقابة الصحفيين، والتركيز باستخدام لقطات قريبة على الشعارات المرفوعة والمطالبة بحرية الصحافة والإفراج عن المحتجزين، وعلى وجوه أهالي المعتقلين وأطفالهم. وتمت الاستعانة بلقطات مراسم تأبين أقامها أصدقاء جوليو ريجيني في القاهرة وشارك فيها عدد من المصريين من أجل التأكيد على تعاطف الشعب المصري مع القضية، وللإشارة إلى أن المصريين أيضا يعانون من حوادث مماثلة على أيدي الشرطة، خاصة في ضوء ربط التقرير بين حادثة ريجيني وقضية قمع الحريات والتعذيب.

وبالتالي فإن "البي بي سي" قد عالجت ملف حقوق الإنسان والحريات في مصر في **سياق** الانتهاكات التي تمارسها الشرطة المصرية لقمع أصوات المعارضين وإحكام الخناق على حرية التعبير والصحافة. كما كان لتوقيت بث هذه التقارير مغزى محدد، حيث عرضت معظمها في شهري يناير وفبراير أي بالتزامن مع ذكرى ثورة الخامس والعشرين من يناير، وذلك للتدليل على تردي أوضاع الحريات بعد مرور خمس سنوات على الثورة التي نادت بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

واتساقا مع ما سبق، فقد استخدم خطاب القناة **نبرة** حادة وسلبية وناقدة لأداء السلطات المصرية وبصفة خاصة جهاز الشرطة، وصلت في بعض الأحيان إلى حد التهكم والسخرية، فقد وردت على لسان المراسلة عبارات مثل: "ومن المدهش أن الشرطي المسؤول عن التحقيقات في مقتل ريجيني متورط في قضايا تعذيب"، و"من المفترض أن توفر هذه المؤسسات الرعاية والتوجيه للأطفال ولكنها تمارس ضدهم انتهاكات حادة".

معالجة "السي إن إن"

خلال فترة التحليل قامت "السي إن إن" بعرض تقريرين فقط فيما يتعلق بملف حقوق الإنسان والحريات في مصر، الأول عن أوضاع الحريات في مصر في الذكرى الخامسة لثورة الخامس والعشرين من يناير، والثاني حول جهود الحكومة المصرية لمكافحة الإساءة ضد المرأة والتحرش.

أولا: تعريف القضية وأسبابها وتداعياتها

عند الجمع بين التقريرين من وجهة النظر التحليلية فإننا نلحظ توازنا في عرض "السي إن إن" لأوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر، فالتقرير الأول يشير إلى الآمال العريضة التي بنيت في ميدان التحرير في ٢٥ يناير عام ٢٠١١ وفي ٣٠ يونيو عام ٢٠١٣، وكيف أنها تبددت نظرا للعدد الكبير من حالات الاعتداء على الحريات في مصر والتعذيب داخل المعتقلات، إلا أنه يقدم تبريرا ضمنيا لمثل هذه التجاوزات وذلك بالإشارة إلى "موجة الإرهاب" التي تواجهها مصر على أيدي المتطرفين في سيناء، والتي "أودت بحياة أكثر من ١٠٠٠ شخص خلال عام من بينهم مدنيون". فالتقرير يحاول أن يحقق هذا القدر من التوازن بين وجهتي النظر، الحقوقية، إذا جاز التعبير، والرسمية من وجهة نظر الدولة ورغبتها في الحفاظ على أمن وسلامة المواطنين ومكافحة الإرهاب. أما التقرير الثاني فيشيد بالجهود الرسمية المصرية في مكافحة ظاهرة التحرش بالمرأة، والتي أدت إلى تراجع معدلات هذه الظاهرة بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٦. وقد اتخذ المراسل حادثة التحرش بإحدى الفتيات في ميدان التحرير إبان ثورة الخامس والعشرين من يناير منطلقا للتقرير، وتناول الظاهرة الاجتماعية من وجهة نظر سياسية مع الإشارة إلى وقوع حوادث مشابهة في مناطق مختلفة من العالم ومنها أوروبا.

وبصفة عامة فإذا كان التقرير الأول يقدم صورة ربما تكون سلبية إلى حد ما عن أداء جهاز الشرطة المصري، إلا أنه قد وازن هذه الصورة بالإشارة إلى تصاعد موجة الإرهاب في سيناء، وبذكر تصريحات وزير الداخلية المصري الذي أكد على أن التشديد الأمني يمثل سياسة الحكومة لمكافحة الإرهاب. كما أن التقرير الثاني يقدم صورة إيجابية عن تعامل الحكومة المصرية مع قضية شائكة تقع في صميم حقوق المرأة وهي التحرش والاعتداء الجسدي على الفتيات في الشارع.

وبالطبع فإن تقريرين إخباريين فقط لا يفيدان في رسم صورة لخطاب القناة حول قضية حقوق الإنسان والحريات في مصر، إلا أنهما قد يعطيان مؤشرات مهمة في الطريقة التي تعالج بها القناة الأحداث والقضايا المصرية. فلم تختار القناة أن تكثف التغطية لموضوعات متعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان أو قمع الحريات في مصر مثلما فعلت "البي بي سي"، وإنما اكتفت بتقريرين فقط، أحداهما يشير إلى حالات التعذيب فقط، والثاني يحمل نبرة إيجابية للغاية. كما أن ملامح الصورة العامة لأوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر المستخلصة من هذين التقريرين لا تعطي انطباعا باستفحال سوء الأوضاع، وإنما ساهما في إيصال معنى يوحي بأن مصر تمر بمرحلة خطيرة في مواجهة الإرهاب وأن الحكومة في سبيل ذلك قد تشدد الإجراءات الأمنية، والتي قد تشمل تجاوزات وانتهاكات أحيانا، إلا أنها نجحت على أصعدة أخرى في مواجهة قضية اجتماعية خطيرة تتعلق بحقوق المرأة.

وتلخصت تداعيات أوضاع حقوق الإنسان والحريات كما عالجتها "السي إن إن" في الآثار النفسية السيئة على ضحايا التعذيب والانتهاكات في مراكز الشرطة وضحايا حالات التحرش في الشوارع المصرية. بالإضافة إلى الإشارة إلى احتمالية أن تؤدي سياسات القمع التي تنتهجها الحكومة إلى تأثير عكسي بدفع الشباب إلى الالتحاق بجماعات متطرفة للتنفيث عن غضبهم.

ثانيا: تقييم أدوار الأطراف الفاعلة

أبرزت معالجة "السي إن إن" الدور الذي تلعبه الحكومة المصرية في محاربة الإرهاب وفي محاربة ظاهرة التحرش أيضا. وبالرغم من الحديث عن السلطات المصرية بشكل تشوبه السلبية نظرا للقيام باعتقالات عشوائية أو ارتكاب إجراءات تعذيب إلا أن ذلك المعنى تم وضعه في إطار مساعي الحكومة لمكافحة الإرهاب المتوغل في سيناء.

وأشاد التقرير الثاني بالدور الذي تلعبه الحكومة المصرية لمحاربة ظاهرة التحرش والاعتداء على المرأة في الأماكن العامة، وتم التأكيد في أكثر من موضع على تراجع معدلات هذه الظاهرة المنتشرة بفضل القوانين التي غلظت عقوبات ارتكاب التحرش وإنشاء الداخلية المصرية لوحدة خاصة لمكافحة الظاهرة. وأكد المراسل على هذا المعنى بعبارة صريحة تقول: "لقد أحرزت مصر تقدما في هذا المجال". كما أشار المراسل إلى وقوع مثل هذه الحوادث في دول أوروبية أيضا، وذكر هنا حادثة التحرش والاعتداء على مئات الفتيات في الاحتفال برأس السنة في مدينة كولون الألمانية. وساهم هذا الربط في التأكيد على عمومية هذه الظاهرة وعدم ارتباطها بمصر فقط.

كما تمت الإشارة إلى دور النشطاء في محاربة ظاهرة التحرش وتحركاتهم لنشر الوعي عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة. وعلى النقيض من "البي بي سي"، فإن "السي إن إن" لم تبرز دور جماعات ومنظمات حقوق الإنسان في الدفاع عن الحقوق والحريات في مصر أو مساندة ضحايا انتهاكات الحريات. كما لم يتم التركيز على ضحايا التعذيب أو على معاناة ذويهم تماما، وأجرى المراسل لقاء واحدا مع شاب تعرض للتعذيب ليروي تفاصيل ما حدث له، إلا أن المراسل التزم الدقة تماما بعد عرض هذا اللقاء بقوله: "لا نستطيع تأكيد رواية يوسف بأنفسنا ولكن محامين يقولون إنه ليس الحالة الوحيدة". وفي هذا الإطار أيضا عرض المراسل أجزاء من لقاء كان قد أجراه مع الفتاة التي تعرضت للتحرش في ميدان التحرير قبل سنوات لبيان الآثار النفسية عليها آنذاك، ثم قام بإجراء لقاء آخر حديث معها تصف خلاله كيف أنها تغيرت وأصبحت إيجابية ويمكنها التصدي لأي محاولة تحرش، كما دعت الفتيات للإبلاغ عن أية مضايقات يتعرضون لها دون خجل. وهذا ما يؤكد النبرة الإيجابية للحديث عن أوضاع التحرش في مصر وإمكانية حصول الفتيات على حقوقهن بعد إقرار القوانين الجديدة التي فعلتها الحكومة من أجل القضاء على هذه الظاهرة.

ثالثا: الحلول المقترحة

اقترحت معالجة "السي إن إن" بشكل ضمني أن تحرص الحكومة المصرية على السماح بحرية الرأي والتعبير، وخاصة لفئة الشباب، حتى لايتسبب ذلك في انحرافهم الفكري أو اتجاههم إلى تبني فكر الجماعات المتطرفة أو الانضمام إليها، إلى جانب التأكيد على أهمية

استمرار جهود الحكومة والنشطاء في مكافحة ظاهرة التحرش، ونشر الوعي في المجتمع، وتغليظ العقوبات ضد المتحرشين.

رابعا: أدوات التأطير

استخدم مراسل "السي إن إن" **كلمات وألفاظ** متوازنة إلى حد كبير، وغير محملة بمعاني أو دلالات سلبية في وصفه لأوضاع الحريات وحقوق الإنسان في مصر، فدائما تكرر استخدامه لتعبير "تشديد الإجراءات الأمنية" لوصف تعامل الشرطة المصرية مع المعارضين، كما أنه استخدم عبارات مخففة للحديث عن تجاوزات الشرطة مثل: "القضاء على كل ما يعتبرونه خطرا"، "القيام بالاعتقالات العشوائية"، "يبدو أن أمل ميدان التحرير تحول إلى يأس"، "لقاء مع شاب تعرض للتعذيب". ومن هنا فقد ابتعد المراسل تماما عن استخدام ألفاظ سلبية مثل انتهاكات أو قمع أو توصيفات محملة بالمشاعر مثل: وحشية أو همجية أو ضحايا أو مأساة مثلما فعلت مراسلة "البي بي سي". وعلى الجانب الآخر أبرزت "السي إن إن" في العناوين الرئيسية للتقرير الثاني ألفاظا وتعبيرات تؤكد على الدور الإيجابي للسلطات المصرية في صون حق المرأة: "مصر تكافح لردع الاعتداء على المرأة"، و"القوانين المصرية تحد من ظاهرة التحرش"، بالإضافة إلى عبارات المراسل في هذا الإطار مثل: "قوانين أكثر صرامة"، و"تغليظ عقوبات التحرش".

كما استخدم المراسل عبارات مؤثرة عند الحديث عن إحساس الفتاة التي تتعرض للتحرش كقوله في بداية التقرير: "تشهد أكثر اللحظات رعبا في حياتها عندما يحيط بها مجموعة من الرجال ويعتدون عليها جنسيا ... الآثار النفسية والجسدية تستمر لسنوات". وقد ساهم ذلك في الإيحاء بإيجابية دور السلطات المصرية في التصدي لهذه الظاهرة التي تسبب ضررا كبيرا للفتيات، فقد ختم المراسل التقرير بقوله: "أحرزت الحكومة المصرية تقدما في مواجهة التحرش، والتي تراجعت معدلاته بشكل كبير من خلال تطبيق قوانين صارمة".

واعتمد أسلوب **السرد الإخباري** داخل التقريرين على الالتزام بالترتيب الزمني للأحداث، فقد أعطى التقرير الأول لمحة تاريخية عن الأوضاع في مصر منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير وإسقاط نظام مبارك ثم ثورة الثلاثين من يونيو وإقصاء نظام الإخوان ثم الحديث عن الوضع الحالي والإجراءات الأمنية المشددة وحالات التعذيب ومكافحة الإرهاب، فيما انطلق التقرير الثاني من حادثة التحرش بميدان التحرير ثم ربطها بحادثة التحرش في ألمانيا مرورا بالحديث عن انتشار الظاهرة في الشوارع المصرية ثم الانخفاض في معدلات التحرش خلال السنوات الأخيرة نظرا لمجهودات الحكومة والنشطاء، ويدل ذلك على محاولة المراسل إعطاء الصورة كاملة عن الموضوعات التي يتناولها وعدم انتزاعها من سياقها، وذلك على النقيض من معالجات "البي بي سي" التي اختارت أن تبرز أفكارا ومعاني محددة للتأكيد على سوء أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر.

واستعان المراسل في تقريريه ببعض **الإحصاءات** التي توضح الأفكار المراد طرحها مثل: "هناك ٧٠٠ حالة تعذيب في المعتقلات المصرية خلال ٢٠١٥"، و"قتل تنظيم الدولة لأكثر من ١٠٠٠ شخص في مصر بينهم مدنيون"، و "تقرير للأمم المتحدة في عام ٢٠١٣ يشير إلى أن ٩٩.٣ % من النساء والفتيات المصريات تعرضن للتحرش".

اعتمد المراسل في تقريريه على **اللقطات** الأرشيفية لثورة ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، وحادثة التحرش في ميدان التحرير، وحادثة التحرش المشابهة في مدينة كولون الألمانية، ولقاءه السابق مع الفتاة التي تم التحرش بها في ميدان التحرير، إلى جانب لقطات متنوعة لحوادث تحرش في الشارع المصري، ولقطات لتنظيم الدولة في سيناء، ولقطات لانتشار عناصر الأمن في الشوارع المصرية. وقد استعان المراسل بهذه المقاطع الأرشيفية لمراعاة الترتيب الزمني في السرد وإيصال المعنى المقصود من التقريرين.

ويمكننا ملاحظة أن **السياق** العام الذي تناولت فيه "السي إن إن" ملف الحقوق والحريات هو محاولة الحكومة المصرية القيام بواجبها بحفظ الأمن وصون حقوق الأفراد إلا أن ذلك لا ينفي ارتكابها لبعض الأخطاء والانتهاكات لحقوق الإنسان في سبيل تحقيق الهدف الأكبر وهو محاربة الإرهاب. ولعل ربط التجاوزات في مجال حقوق الإنسان والحريات في مصر بالمساعي لمكافحة الجماعات الإرهابية يضفي أصداء إيجابية لدى الجماهير وصناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعلي من شأن قضية محاربة الإرهاب في العالم، مما يجعل مسألة التغاضي عن الانتهاكات الجانبية التي تحدث في سبيل ذلك أمرا محتملا.

وفي هذا الإطار استخدمت "السي إن إن" **نبرة** متوازنة تميل إلى الإيجابية عند الحديث عن أداء السلطات المصرية فيما يتعلق بملف الحريات وحقوق الإنسان، حيث أكدت على الجهود المصرية في مكافحة ظاهرة عالمية ومنتشرة في مصر وهي التحرش والاعتداء على النساء في الأماكن العامة، واختارت التغاضي عن الخوض في تفاصيل انتهاكات الحريات أو أشكالها واكتفت فقط بالإشارة إليها في تقرير واحد، وقدمت لها تبريرا ضمنيا بالإشارة إلى مكافحة مصر لما أطلق عليه المراسل "موجة الإرهاب المرعبة".

مناقشة النتائج

تبنت "البي بي سي" نبرة سلبية وناقدة للجانب المصري في كافة التقارير التي بثتها عن أوضاع حقوق الإنسان والحريات في مصر خلال عام ٢٠١٦، وتحاملت على أداء السلطات المصرية وأبرزتها في صورة غير راشدة أو عقلانية Irrational Frame، وذلك على العكس من خطاب "السي إن إن" الذي اتسم بالتوازن وتقصي الحياد، واتجه إلى إضفاء قدر من الإيجابية على نبرة الحديث عن أداء السلطات المصرية خاصة فيما يتعلق بموضوع التحرش.

وفي هذا الإطار نجد أن "البي بي سي" تبنت خطابا ثقافيا قائم على دعم القيم الديمقراطية كحرية التعبير وحقوق الإنسان، واتخذت في ذلك اتجاها مغايرا للموقف الرسمي للمملكة المتحدة، والتي اتجهت منذ آواخر عام ٢٠١٥ إلى التأكيد على توثيق الروابط مع مصر، وتجلى ذلك في دعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لزيارة بريطانيا في نوفمبر من العام المذكور، والتوقيع على عدد من الاتفاقات في مجال التعاون الاقتصادي، إلى جانب تأكيد بريطانيا على المصالح الاقتصادية المشتركة وعلى دور مصر في وقف تدفقات اللاجئين إلى جنوب أوروبا وفي مكافحة الإرهاب الذي طالت يده عددا من الدول الأوروبية.

وتؤكد نتائج هذه الدراسة على اتباع "البي بي سي" خطا ناقدا لهذا الاتجاه الحكومي في التقارب مع النظام المصري، وظهر ذلك بوضوح في تقرير مطول نشره موقع "البي بي

سي" للتعليق على الزيارة، حيث أبرز عدة انتقادات للحكومة نظرا لتساهلها مع النظام المصري الذي أظهر التقرير أنه ينتهك حقوق الإنسان والحريات بقدر كبير[٣٤].

وعلى الجانب الآخر، نجد أن اتجاه معالجات "السي إن إن" فيما يتعلق بتناول الشؤون المصرية ربما يكون متوافقا أكثر مع السياسات الرسمية للإدارة الأمريكية تجاه مصر، والتي تثمن الدور الاستراتيجي لمصر في منطقة الشرق الأوسط، وجهودها في احتواء الأزمات الإقليمية، بالإضافة إلى تحركات القوات المصرية لمكافحة الإرهاب والحفاظ على معاهدة السلام مع إسرائيل.

وقد شهدت العلاقات المصرية الأمريكية بعض الارتباك والجفاء عقب ثورة ٣٠ يونيو والإطاحة بنظام الإخوان، مما أدى إلى انقطاع الحوار الاستراتيجي بين البلدين ووقف المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية إلى مصر، إلا أن الإدارة الأمريكية سرعان ما راجعت مواقفها ورأت ضرورة التعاطي مع النظام المصري، نظرا للدور المحوري الذي تضطلع به مصر في محاربة الإرهاب[٣٥]. وتظهر عودة العلاقات الثنائية إلى التقارب من خلال الزيارات المتبادلة المتعددة للمسؤولين من الجانبين خلال عام ٢٠١٦، وإشادة الإدارة الأمريكية بدور مصر في المنطقة.

وقياسا على النموذج الذي تطرحه هذه الدراسة حول تكامل الأطر والخطاب في بناء واقع ثقافي حول الأحداث والقضايا التي تغطيها وسائل الإعلام، فقد استعانت "البي بي سي" بأدوات تأطير موضوعية وفنية في بناء خطابها إزاء حقوق الإنسان والحريات في مصر، ذلك الخطاب الذي يرسم صورة سلبية عن أوضاع الحقوق المدنية والسياسية، ويقدم واقعا رمزيا يؤكد على أن مصر أصبحت دولة بوليسية لا مجال فيها للمعارضة أو حرية التعبير، فيما قامت "السي إن إن" بتصوير الواقع المصري بطريقة أكثر توازنا وقربا من الواقع الفعلي، حيث ألقت الضوء على بعض انتهاكات الشرطة للحريات وحقوق الأفراد، ولكنها أكدت أيضا على الظروف الاستثنائية التي تمر بها مصر في مجال مكافحة الإرهاب في سيناء، وأشادت بأداء السلطات الفعال في محاربة ظاهرة اجتماعية منتشرة والحد من آثارها.

المراجع

١- ميرال مصطفى عبد الفتاح، صورة العرب كما تعكسها القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية وعلاقتها باتجاهات الجمهور الأجنبي نحوها، **رسالة دكتوراة غير منشورة،** (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١١)

٢- حنان محمد إسماعيل، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي السي إن إن CNN الأمريكية واليورونيوز Euronews الأوروبية، **رسالة دكتوراة غير منشورة،** (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١)

٣- أشرف جلال، حدود المسئولية والمهنية في أداء الشبكات الإخبارية العالمية وأثرها على اتجاه الجمهور الأجانب نحو القضايا العربية، **المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر: الإعلام بين الحرية والمسئولية،** الجزء الأول، يوليو ٢٠٠٨

4- Shawn Powers & Mohammed el-Nawawy, (2009). Al-Jazeera English and global news networks: clash of civilizations or cross-cultural dialogue*?* **Media, War & Conflict**, vol. 2 (3), pp 263-284

٥- حنان أحمد سليم، اتجاهات النخبة الألمانية نحو إدارة القنوات الإخبارية الأجنبية للأزمات العربية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** العدد ٣٠، إبريل- يونيو ٢٠٠٨

٦- إبراهيم مصطفى صالح، المعالجة الإخبارية لقضية الصراع العربي الإسرائيلي: دراسة تطبيقية على قنوات النيل الدولية والـ BBC والقناة الثانية الإسرائيلية، **رسالة دكتوراة غير منشورة،** (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦)

٧- جمال عبد العظيم، أثر الأيديولوجية السياسية للدولة في بناء الأطر الإخبارية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام،** المجلد الثامن، العدد الثالث، يوليو- سبتمبر ٢٠٠٧

٨- هبة شاهين، الأطر الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في شبكة CNN الإخبارية الأمريكية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** العدد ٢٧، يوليو- سبتمبر ٢٠٠٧

9- Noor Hayat, (2016). Islam and Muslims Through The Lens of Western Media: A Comparative Analysis of Talk Shows of CNN and BBC, **PhD Thesis**, School of Creative Arts, University of Lahore.

10- Henry Amo Mensah, (2015). Resilience and Sustainability in the Coverage of Political Crisis: The Case of the Arab Spring by the BBC, CNN and Aljazeera, **China Media Research**, vol. 11 (4), pp 88-99

11- Amir Jameel Yehia, (2011). The framing of the Egyptian revolution portrayed through the Aljazeera and CNN media outlets and how they compare and contrast, **Master Thesis**, University of Missouri, Columbia.

12- Andrea L. Guzman, (2015). Evolution of News Frames During the 2011 Egyptian Revolution: Critical Discourse Analysis of Fox News's and CNN's Framing of Protesters, Mubarak, and the Muslim Brotherhood, **Journalism & Mass Communication Quarterly**, vol. 93 (1), pp 80-98

13- Michael Bruce & Michel Haigh, (2017). A comparison of the visual and story frames Al Jazeera English and CNN employed during the 2011 Egyptian revolution, **International Communication Gazette**, pp 1-15

١٤- مها فوزي الجمل، المعالجة الإخبارية لقضايا الوطن العربي الراهنة على قناتي سي إن إن الدولية والجزيرة الإنجليزية، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٥)

١٥- بسنت مراد فهمي، تناول القضايا العربية في الخطاب التليفزيوني الأوروبي الموجه باللغة العربية وعلاقة الصفوة به، **رسالة دكتوراة غير منشورة،** (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٤)

١٦- سارة سعيد المغربي، صورة مصر في الكاريكاتور في صحافة العالم، **رسالة دكتوراة غير منشورة،** (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٦)

17- Sara Shawky, (2016). News Framing of Peter Greste's Imprisonment in Egypt: A Comparative Content Analysis of Australian and Egyptian Media Coverage of Aljazeera Correspondent Greste's Case, **Master Thesis**, the American University in Cairo.

١٨- مروة شبل، تأطير الصحف الدولية لأحداث ٣٠ يونيو في مصر وتداعياتها، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام،** كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السادس والأربعون، يناير-مارس ٢٠١٤، ص ص ٤٠٧- ٤٧٠

19- Fedaa Mohamed Abdel Aziz, (2016). News sources in foreign newspapers and its relation to forming news coverage trends of Egypt's June 30, 2013 events, **Master Thesis**, Faculty of Mass Communication, Cairo University.

20- Klaus Jensen, **Handbook of Media and Communication Research: qualitative and quantitative methodologies**, (Routledge, New York, 2012), p114

٢١- هشام عطية عبد المقصود، دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية: دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبري لجريدتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلي العازل، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠١٥، ص٢٣١

22- Teun A. Van Dijk, (1986), **News Schemata**, pp 160-163. Retrieved June 24, 2016, from: http://www.discourses.org/OldArticles/News%20Schemata.pdf

23- **Ibid**, p165

٢٤- بسام عبد الرحمن المشاقبة، **مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب**، (دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٤)، ص ٢٦٦

25- Klaus Jensen, **Op., Cit.,** p116

٢٦- بسام عبد الرحمن المشاقبة، **مرجع سابق**، ص٢٧٠

٢٧- هشام عطية عبد المقصود، **مرجع سابق**، ص ٢٢٩

28- Gerald Kosicki & Zhongdang Pan**,** (1993)**.** Framing Analysis: An Approach to News Discourse, **Political Communication**, vol. 10 (1), pp 55-75.

٢٩- محمد حسام الدين، **العولمة وصورة الإسلام في الإعلام الدولي**، (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٤)، ص٩٨

٣٠- **المرجع السابق**، ص١٠١

31- Robert Entman, (1993). Framing: Towards clarification of a fractured paradigm, **Journal of Communication**, vol. 43 (4), pp 51-58

32- Stephen Reese, (2007). The Framing Project: A Bridging Model of Media Research Revisited, **Journal of Communication**, vol. 58 (1), pp 148-154

33- Paul D'Angelo & Jim A. Kuypers, **Doing News Framing Analysis**, (Taylor & Francis, London, 2009), pp 19-20

34- Orla Guerin, **Egypt's Sisi UK visit puts spotlight on human rights**, retrieved July 9, 2016, from: http://www.bbc.com/news/world-middle-east-34696785

٣٥- أحمد سيد أحمد، **مستقبل العلاقات المصرية الأمريكية**، مقال منشور بتاريخ: ١٢ أغسطس ٢٠١٥، تم الحصول عليه في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٦، متاح على: http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/420369.aspx